جامعـــة الأزهـــــر
كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية
كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد

دوافع أبي حفص النسفي المتوفى سنة ٥٣٧هـ، للاستنباط في تفسيره التيسير في التفسير

إعداد

معتوقة بنت رزق الله بن أحمد الثبيتي

باحثة ماجستير بقسم القرآن وعلومه - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة القصيم - السعودية

مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية العدد الثالث والأربعون، لعام ١٤٤٥هـ- يونيو ٢٠٢٤م والمودعة بدار الكتب تحت رقم ٢٠٢٤/٦١٥٧ والترقيم الدولي الطباعي I.S.S.N ٢٩٧٤-٤٦٦٠ و The Online ISSN ٢٩٧٤-٤٦٧٩

دوافع أبي حفص النسفي المتوفى سنة ٥٣٧هـ، للاستنباط في تفسيره التيسير في التفسير

معتوقة بنت رزق الله بن أحمد الثبيتي

قسم القرآن الكريم وعلومه - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة القصيم. - السعودية

البريد الإلكتروني: - m. th١٤٣١@hotmail. com

ملخص البحث: -

أحمد الله تعالى حمداً أستفتح به أبواب الدخول إلى تفسير التيسير في التفسير، وأستمنح الحصول على استنباطات النسفي وإيضاح منهجه وأسأله توفيقاً يكتب به الرضا والقبول، وتسديداً يصون عن الخطأ والذهول وأُصلِّي وأُسلِّم على نبيه ورسوله محمدٍ أكرمِ نبيٍّ وأشرفِ رسول، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

فهذا بحث بعنوان: ((دوافع أبي حفص النسفي المتوفى سنة ٥٣٧هـ، للاستنباط في تفسيره التيسير في التفسير))

ويُراد به: بيان الدوافع وأنواع النسفي في الاستنباط في تفسيره "التيسير في التفسير" وذلك من خلال دراسة استقرائيّة وصفيّة، للخروج بأوضح النتائج، وكانت غاية البحث: إظهار القيمة العلمية للاستنباط عند أبي حفص النسفي، وإبراز طريقته في عرضها وضوابطها.

وقدّم البحث بين يدي الدراسة تمهيداً يُعرِّف بأبي حفص النسفي وتفسيره، تعريفاً موجزاً لمفهوم الاستنباط، ومنهجه في الاستنباط، ثم جاء بعد ذلك أما **التمهيد**: ففيه التعريف بالمفسر (أبي حفص النسفي)، **المبحث الأول**: إيراد الاستنباط لبيان المعاني

وإيضاحها، والمبحث الثاني: ذكر الاستنباط لتقرير الأحكام وتأكيدها، والمبحث الثالث: استعمال الاستنباط لتوجيه الأقوال والأحكام،

المبحث الرابع: استخدام الاستنباط للرد على المخالف، وجرد تفسير التيسير في التفسير لابن النسفي.

وقد بيّن البحث من خلال تلك الدراسة اعتماد أبي حفص النسفي على توضيح معاني الآيات كأصل للاستنباط القرآني من خلال بيان مجمله وتفصيله والاستدلال باللغة وأقوال المفسِّرين وقد تنوَّعت طرقه في الاستنباط وتعدّدت موضوعاته وهذا التنوّع أظهر قيمة لتفسير أبي حفص النسفي "التيسير في التفسير".

وأبرز البحث عدة نتائج، والتي من أهمِّها: ظهور عناية أبي حفص النسفي بالاستنباط من نواحي عديدة، وهذا يستدعي النظر إلى منهج النسفي في الاستنباط ودراسته دراسة تحليلية منهجية.

وصلى الله وسلم على نبيّنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين

الكلمات المفتاحية: دوافع – استنباط – التيسير – النسفي – التفسير

Motives of Abu Hafs al-Nasafi، who died in the year ٥٣٧ AH، to draw conclusions from his interpretation of facilitation in interpretation.

Maatouqa bint Rizkallah bin Ahmed Al-Thubaiti
Department of the Holy Quran and its Sciences - College of Sharia and Islamic Studies - Qassim University - Saudi Arabia.
Email: - m. th١٤٣١ .@hotmail. com

Abstract ;-

I praise God with praise، with which I open the doors of entry into the interpretation of ease in interpretation، and I seek the grant of obtaining Al-Nasafi's conclusions and the clarification of his approach، and I ask him for success in which the going and acceptance are written، and the correctness protects against error and astonishment، and I send my prayers and greetings upon his Prophet and Messenger Muhammad، the most honorable prophet and most honorable messenger، and upon his family and whom he possesses all، and after:

This is its title: ((Motives of Abu Hafs al-Nasafi، who died in the year ٥٣٧ AH، to draw conclusions in his interpretation that followed in the interpretation))

What is meant by it is: an explanation of Al-Nasafi's motives and types of deduction in his interpretation "Al-Taysir fi Al-Tafsir" through an analytical and descriptive study، exhausting the clearest results، for the purpose of the research's purpose: showing the scientific value of deduction according to Abu

Hafs Al-Nasafi، and highlighting his method of presenting it and its controls. The research in the study presented an introduction that introduces Abu Hafs al-Nasafi and his interpretation، a brief definition of the concept of deduction، and his approach to deduction. Then came the introduction: it includes the introduction to the interpreter (Abu Hafs al-Nasafi)، the first section: introducing deduction to explain and clarify meanings، and the second section: mentioning Deduction to determine and confirm rulings، and the third topic: using deduction to guide statements and rulings. The fourth section: Using deduction to respond to the violator، and an abstract of the interpretation of taysir in interpretation by Ibn al-Nasafi. Through this study، the research demonstrated Abu Hafs al-Nasafi's reliance on clarifying the meanings of the verses as a basis for Qur'anic deduction through explaining its entirety and detail and inferring in language.

And the sayings of the commentators: His methods of deduction were varied and his topics were numerous، and this diversity showed the value of Abu Hafs al-Nasafi's interpretation of "Al-Taysir fi al-Tafsir. "

The research highlighted several results، the most important of which are: the emergence of Abu Hafs al-Nasafi's interest in deduction from many aspects. This calls for looking at al-Nasafi's approach to deduction and studying it in a systematic، analytical study. May God's blessings and peace be upon our Prophet Muhammad، his family and all his companions

Keywords: motives - deduction - facilitation - interpretation - interpretation

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله؛ نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أمّا بعد:

فإن القرآن الكريم كلام الله، جعله الله معجزة باقية حيّة خالدة لهذه الأمة، يحمل شريعتها وأصولها ويرسم المنهج الرباني للعباد في أمور دينهم ودنياهم.

وقد اهتم العلماء بمدارسة القرآن وبيانه وتفسيره واستخراج فوائده وأحكامه؛ فظهرت استنباطاتهم في تفاسيرهم شاهدة على ذلك.

وهذه الاستنباطات مبثوثة في تفاسيرهم وكتبهم، ولها منزلتها الرائدة في تفاسيرهم وقيمتها العالية في معانيها ودلالاتها، كما أنها تدلّ على المكانة الجليلة للقرآن الكريم في علومه المتنوعة في شتى مجالات الحياة من خلال هذه الاستنباطات التفسيرية، مع البيانات الصريحة فيه، كما تدل على مكانة قدر أصحابها وعلمهم وفقههم وفهمهم للقرآن الكريم، ولا يكمل أمر هذه الاستنباطات التفسيرية إلا بإظهارها وبيانها وتجليتها ليعزز من قيمتها وليعم الانتفاع بها. وكان لكل مفسّر دوافع لهذه الاستنباطات.

ولذا تسابق المفسرون إلى استخراج هذه الاستنباطات ونقلها في تفاسيرهم؛ ولا شك بأن هذا له أثر واضح في التفسير، ومن الأئمة الكبار الذين عُنوا بالاستنباطات التفسيرية تحريراً ونقلاً؛ الإمام أبو حفص نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد الحنفي النسفي السمرقندي، المتوفى (٥٣٧ هـ) في تفسيره "التيسير في التفسير".

ولما رأيت عنايته العظيمة بالاستنباطات التفسيرية؛ اخترت عنوان بحثي الذي أريد نشره:

(دوافع أبي حفص النسفي المتوفى سنة ٥٣٧هـ، للاستنباط في تفسيره التيسير في التفسير) وقد جاء البحث في مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة، والمراجع والمصدر، وفهرس الموضوعات.

أما التمهيد: ففيه التعريف بالمفسر (أبي حفص النسفي)

المبحث الأول: إيراد الاستنباط لبيان المعاني وإيضاحها.

المبحث الثاني: ذكر الاستنباط لتقرير الأحكام وتأكيدها.

المبحث الثالث: استعمال الاستنباط لتوجيه الأقوال والأحكام.

المبحث الرابع: استخدام الاستنباط للرد على المخالف.

الخاتمة: ففيها أهم النتائج.

التمهيد: التعريف بأبي حفص النسفي

التعريف بأبي حفص النسفي(١):

(١) ينظر ترجمته في التحبير في المعجم الكبير، للسمعاني (٥٢٧/١-٥٢٩)، والمنتخب من معجم شيوخ السمعاني (١١٧٩/١-١١٨١)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي (٢٠٩٨/٥-٢٠٩٩)، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار (٩٨/٢٠-١٠٠)، والعبر في خبر من غبر للذهبي (١٠٢/٤)، وتاريخ الإسلام، للذهبي (٦٧٤/١١-٦٧٥)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (٢٠/ ١٢٦)، وعيون التواريخ (٣٧٥/١٢)، ومرآة الجنان لليافعي (٣/ ٢٠٥)، والجواهر المضية في طبقات الحنفية للقرشي (١/ ٣٩٤ - ٣٩٥)، ولسان الميزان لابن حجر (١٣٩/٦)، وتاج التراجم لابن قطلوبغا (ص ٢١٩-٢٢٠)، قلائد النحر ل بامخرمة (١٨٨/٤)، وتذكرة الحفاظ لابن المبرد (ص١٨٢-١٨٣)، وطبقات المفسرين للسيوطي (ص: ٨٨)، وطبقات المفسرين للداودي (٧/٢-٩)، وطبقات المفسرين للأدنه وي (ص: ١٧١)، وشذرات الذهب لابن العماد (١٨٩/٦)، والفوائد البهية في تراجم الحنفية للكنوي (ص: ١٤٩)، وسلم الوصول إلى طبقات الفحول لحاجي خليفة (٢/ ٤٢١)، أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون (ص١١٥، ٢٠٤)، وهدية العارفين للبغدادي (١/ ٧٨٣)، ومفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كبري زاده (١٢٣/١- ١٢٤)، وفهرس الفهارس، لعبد الحي الكتاني (١/ ٢١٥)، ومعجم المطبوعات، لسركيس (١٨٥٤/٢)، والفكر السامي، للحجوي (٢٠٨/٢)، والأعلام للزركلي (٥/ ٦٠)، ومعجم المؤلفين، لكحالة (٣٠٥/٧-٣٠٦)، والموسوعة الكويتية (٣٥١/٣٤-٣٥٢)، ومعجم المفسرين، لعادل نويهض (ص٣٩٩-٤٠٠)، ومعجم تاريخ التراث، لعلي الرضا بلوط وصاحبه (٢٢٩٢/٣-٢٢٩٥)، والبدور المضية، للكملائي (٣٩٣/١٣، ١٦١/١٥)، ومقدمة تحقيق التيسير في التفسير (١٢/١-٣٥).

اسمه وكنيته:

هو العلامة عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن علي بن لقمان، الإمام الزاهد نجم الدين النسفي نسبة إلى نسف، السمرقندي نسبة إلى سمرقند.

ألقابه:

مكانة أبي حفص النسفي عالية بين العلماء؛ لذا أطلق عليه "نجم الدين"(١)، وهو اللقب الذي اشتهر به ولازمه، ولقب أيضا: "مفتي الثقلين" كما سيأتي الإشارة إلى سبب ذلك.

ولادته:

ولد نحو سنة إحدى وستين وأربع مئة (٤٦١هـ)(٢).

أشهر شيوخه:

عرف أبو حفص النسفي بكثرة شيوخه، حتى إنه ألّف كتاباً في تعدادهم سماه: "تعداد الشيوخ لعمر مستطرف على الحروف مسطر"(٣)، قال المرغيناني صاحب الهداية(٤): "سمعت نجم الدين عمر يقول: أنا أروي الحديث عن خمس مئة وخمسين

---

(١) الجواهر المضيئة للقرشي (٦٥٧/٢).

(٢) التحبير (٥٢٩/١)، ولسان الميزان (٤/ ٣٢٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (١١٥/٤).

(٣) الجواهر المضيئة للقرشي (٣٩٥/١).

(٤) علي بن أبي بكر بن عبد الجليل. العلامة، شيخ الحنفية، برهان الدين المرغيناني، الحنفي، المتوفى: ٥٩٣ هـ، صاحب كتابي الهداية والبداية في المذهب، توفي ليلة الثلاثاء لأربع عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، تاريخ الإسلام للذهبي (١٠٠٢/١٢)، والفوائد البهية في تراجم الحنفية ص٥٨

شيخا"(١)، وقد جمع النسفي مروياته عنهم في كتاب سماه "تطويل الأسفار لتحصيل الأخبار"(٢)، ومن شيوخه:

١- إسماعيل بن إبراهيم النوحي(٣).

٢- الحسن بن عبد الملك النسفي القاضي(٤).

٣- المهدي بن محمد العلوي(٥).

---

(١) الجواهر المضيئة للقرشي (٣٩٥/١).

(٢) تاج التراجم (ص٢٢٠)، طبقات المفسرين، للداودي (٨/٢)،

(٣) إسماعيل بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن نوح، القاضي الخطيب أبو محمد النوحي السّمرقنديّ. [المتوفى: ٤٨١ هـ]، توفي يوم الأضحى، وحدَّث عن جعفر المستغفِريّ، وعنه عمر بن محمد النَّسَفيّ، وغيره، وعاش تسعًا وخمسين سنة، تاريخ الإسلام (ص١٧٣)، الأنساب للسمعاني (١٩٣/١٣)، والجواهر المضية في طبقات الحنفية (١/ ١٤٥).

(٤) النَّسَفِيُّ أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ بنِ عَلِيٍّ الإِمَامُ، الحَافِظُ، المُحَدِّثُ، أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ بنِ عَلِيّ بن مُوْسَى بن إِسْرَافِيل النَّسَفِي، وَلَدُ مُفْتِي نَسَفَ القَاضِي أَبِي الفوَارس، وُلِدَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِ مائَة تُوُفِّيَ: بِنَسَفَ، فِي الثَّانِي وَالعِشْرِيْنَ مِنْ جُمَادَى الآخِرَة، سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، تاريخ الإسلام (٥٧٦/١٠)، وسير أعلام النبلاء (١٤٣/١٩-١٤٤).

(٥) المهديّ بن محمد بن إسماعيل بن مهديّ بْن إبْرَاهِيم بْن إِسْحَاق بْن إبْرَاهِيم بْن موسى بن إسحاق بن إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصّادق، أبو البركات بن أبي جعفر العَلَويّ، الموسَوِيّ، الواعظ. [المتوفى: ٥٣٤ هـ] وُلِد بأصبهان في سنة ثلاثٍ وثمانين وأربعمائة، ونشأ ببغداد، تاريخ الإسلام (٦١٩/١١)، وطبقات الشافعية الكبرى، لابن السبكي (٣١٤/٧).

٤- محمد بن محمد أبو اليسر البزدوي(١).

٥- الحسين الكاشغري(٢).

٦- أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي(٣).

٧- علي بن الحسن الماتريدي(٤).

---

(١) علي بن محمد بن الحسين، البزدوي، أبو الحسن "فخر الدين"، فقيه أصولي، محدث، مفسر، ولد سنة أربعمائة هـ، وتوفي سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة هـ، من آثاره: "المبسوط" "شرح الجامع الكبير للشيباني" "كتاب في أصول الفقه" مشهور بأصول البزودي. ا. هـ، سير أعلام النبلاء "١٨/ ٦٠٢"، الفوائد البهية "١٢٤"،

(٢) الحسين بن علي بن خلف بن جبريل، أبو عبد الله الألْمعيّ الكاشْغَريّ، ويُعرَف بالفضل. [المتوفى: ٤٨٤ هـ] رحل، ومن تصانيفه: " المُقْنِع في تفسير القرآن "، كتاب " التّوبة "، كتاب " الورع "، كتاب " الزُّهد ". إلى أن ذكر السّمعانيّ له أكثر من مائة تصنيف، سائرها في التّصوّف والآداب الدينيّة، توفي بعد سنة أربعٍ وثمانين، تاريخ الإسلام (٥٣١/١٠، ٦٥٨). والأعلام ٢٤٦/٢

(٣) الحَسَن بْن أحمد بْن محمد، الحافظ أبو محمد السَّمَرْقَنْديّ، [المتوفى: ٤٩١ هـ] لم يكن في زمانه في فنّه مثله في الشرق والغرب، لَهُ كتاب بحر الأسانيد في صحاح المسانيد، جمع فيه مائة ألف حديث، ورتَّب وهذّب، لم يقع في الإسلام مثله، وهو ثمانمائة جزء، تاريخ الإسلام (٧٠٣/١٠)، وسير أعلام النبلاء (٢٠٥/١٩-٢٠٧).

(٤) عَليّ بن الْحسن بن عَليّ بن مُحَمَّد بن عَفَّان بن عَليّ بن الْفضل بن زَكَرِيَّا بن عُثْمَان ابْن خَالِد بن زيد بن كُلَيْب الماتريدي أَبُو الْحسن القَاضِي سبط شيخ الْإِسْلَام أبي مَنْصُور الماتريدي تفقه على جده لأمه وَتُوفِّي سنة إِحْدَى عشرَة وَخمْس مائَة وَدفن بحاكرديز إِحْدَى مَقَابِر سَمَرْقَنْد رَحمَه الله تَعَالَى الجواهر المضية (٣٥٦/١). وطبقات المفسرين للأدنه وي ٦٩/١

أشهر تلاميذه:

ومما يدل على مكانة النسفي العلمية كثرة تلاميذه الذين أثروا العلوم الإسلامية بعلمهم وتأليفهم وذاع ذكرهم في الآفاق(١) ومن تلاميذه:

١- أبو الليث أحمد بن عمر النسفي ولد المصنف(٢).

٢- أحمد بن عثمان العاصمي البلخي.(٣)

٣- علي بن أبي بكر المارغيناني، صاحب الهداية(٤).

٤- عمر بن محمد بن عمر العقيلي(٥).

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٢٦/٢٠).

(٢) أَحْمد بن عمر بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن إِسْمَعِيل بن عَليّ بن لُقْمَان أَبُو اللَّيْث ابْن شيخ الْإِسْلَام أبي حَفْص النَّسَفِيّ يعرف بالمجد من أهل سَمَرْقَنْد وَأَبوهُ عمر يَأْتِي قَالَ السَّمْعَانِيّ في ذيله سَأَلته عَن مولده فَقَالَ ولدت يى سنة سبع وَخمْس مائَة تفقه على وَالِده الإِمَام نجم الدّين عمر النَّسَفِيّ وَغَيره اسْمَعْهُ أَبوهُ من جمَاعَة من السمرقنديين والغرباء الواردين عَلَيْهِم بسمرقند وَكَانَ قد سمع من أَبِيه كثيرا غير أَنه لم يكن لَهُ عناية بِالْحَدِيثِ مثل وَالِده، قتل الإِمَام الْمجد النَّسَفِيّ يَوْم الْإِثْنَيْنِ السَّابِع وَالْعِشْرين من جمادي الأولى سنة إثنتين وَخمسين وَخمْس مائَة بِقرب كوف من نواحي بسطَام،
الجواهر المضية (٨٦/١-٨٧).

(٣) سير أعلام النبلاء (٣١٤/١٥).

(٤) سبقت ترجمته.

(٥) عمر بن مُحَمَّد بن عمر بن مُحَمَّد بن أَحْمد شرف الدّين أَبُو حَفْص الْعقيلِيّ الْأَنْصَارِيّ جد شمس الدّين أَحْمد بن مُحَمَّد وَقد تقدم قَالَ الذَّهَبِيّ الْعَلامَة شرف الدّين،كَانَ من كبار حنفية بُخَارى وعلمائها قدم بَغْدَاد حَاجا في سنة ثَمَان وَثَمَانِينَ وَخمْس مائَة ، توفّي ببخارى وَقت =

٥- محمد بن عبد الجليل السمرقندي(١).

مذهبه العقدي:

لا يخفى على أحد أن النسفي متكلم ما تريدي العقيدة، لذلك دائما يستشهد بأقوال مؤسس المذهب الماتريدي، ولقد ألف أبو حفص النسفي في معتقده كتابه العقائد المشهور بالعقيدة النسفية"، وهو كتاب مهم يُعنى بشرح العقائد الإسلامية من منظور المذهب الماتريدي. يعود تأليف هذا الكتاب إلى أبي حفص النسفي، وهو متن مختصر يتناول أساسيات المذهب الماتريدي في مجال العقائد.

وتمتاز هذه العقائد بأنها تمثل الأمانة العلمية للمذهب الماتريدي، وقد استفاد منها العديد من العلماء والمفكرين.

ومن الجدير بالذكر أن أبا حفص النسفي كان يتبنى مذهب الماتريدي بشكل قاطع، وكانت تقريراته وشروحه تؤكد هذا الالتزام. لذا يُعتبر من كبار العلماء في هذا المجال.(٢)

صَلَاة لْفجْر من يَوْم الثُّلَاثَاء الْخَامِس من جمادي الأولى سنة سِتّ وَسبعين وَخمْس مائَة وَدفن عِنْد الْقُضَاة السَّبْعَة والعقيلي بِفَتْح الْعين كَذَا رَأَيْته بِخَط شَيخنَا عبد الْكَرِيم قلت نِسْبَة إِلَى عقيل بن أبي طَالب وَذكره ابْن النجار أَيْضا في تَارِيخه، الجواهر المضية (٣٧٩/١).

(١) محمد بن عبد الجليل بن عبد الملك بن علي بن حيدر السَّمَرْقَنْديّ الإمام أبو الفضل (٢)، تلميذ عمر النّسفي، له منتخب "كتاب القند في تاريخ سَمَرْقَنْد" لأستاذه سلم الوصول (١٦٧/٣).

(٢) ينظر: الإيمان الأوسط لابن الجوزي ص٦٢٣، وشرح الصدور للسيوطي ص١٨١

مذهبه الفقهي:

سار أبو حفص النسفي الفقهي على المذهب الحنفي، ويدل على ذلك ما يلي:

١- أن مصنفاته كانت في خدمة المذهب الحنفي، فقد كانت منظومة "قيد الأوابد"، و"منظومة الخلاف"، و"طلبة الطلبة"، و"مشارع الشارع"، و"شرح أصول الكرخي" كلها في خدمة المذهب الحنفي خاصة، كما أن له نظم للجامع الصغير للشيخ محمد بن الحسن(١) الشيباني -رحمه الله -، وهو من أصول كتب المذهب.

٢- أن جميع من وقفت عليه ممن ترجم له نسبوه للمذهب الحنفي.

٣- أنه لم يترجم له في كتب تراجم أتباع المذاهب الأربعة إلا عند الأحناف، ككتاب "الجواهر المضية"، و"الفوائد البهية" وغيرها، ولم ينازعهم في نسبته إلى المذهب الحنفي أحد.

٤- أن كثيراً من استدلالاته في هذ التفسير كانت جرياً على مذهب الأحناف.

ولذلك تعددت صيغ الاستنباط عند أبي حفص ويدل على ذلك أنه تعصب لمذهبه الحنفي في قوله -تعالى - (وعَمِلُوا الصَالحَات) دليل على أن الطاعات غير الإيمان؛ لأنه عطفها على الإيمان، والعطف دليل على المغايرة.(٢)

---

(١) محمد بن الحسن ابن فرقد الشيباني بالولاء، أبو عبد الله، الحنفي، العلامة، فقيه العراق صاحب أبي حنيفة، ولي القضاء للرشد بعد أبي يوسف، أصله من قرية حرسته في غوطة، من آثاره: "المبسوط" "الزيادات" "الآثار" وغيرها، توفي سنة تسع وثمانين ومائة هـ، ا. هـ. انظر: سير أعلام النبلاء "٩/ ١٣٤"، معجم المؤلفين "٩/ ٢٠٧"، شذرات الذهب "١/ ٣٢٢".)

(٢) التيسير في التفسير ٤٣١/١

رحلاته العلمية:

أولا: مما لا يخفى على أحد أن العلماء قديما كانوا لا يمكثون في مكان واحد لتلق العلم، ولكنهم كانوا يرتحلون من بلد إلى بلد وقد كان عالمنا النسفي رحمه الله رحالة للعلم في كل مكان فكان منذ صغره يطلب العلم على شيوخ بلدته في مدينة نسف، ثم تحول وارتحل بعد ذلك إلى سمرقند بلاد ما وراء النهر للتعلم من علمائها والأخذ عنهم، ثم إنه لما أراد الحج زار في طريقه بغداد وتعلم من علمائها والتقى بشيوخها الأعلام فكثرت مشايخه، وتنوعت مشاربه، فكان إماما في مجاله، وكان من الذين حرصوا على اللقاء بالعلماء.

ثانيا: كان يفتخر بكثرة شيوخه وأنه يروي الحديث عن خمسمئة وخمسين شيخا – كما يذكر ذلك في كتابه طلبة الطلبة(١).

مكانته وأقوال العلماء فيه:

مكانة أبي حفص النسفي معروفة بين العلماء، وتتضح من خلال ما يلي:

١–كثرة شيوخه الذين روى عنهم، وقد مرت الإشارة إليهم.

٢–كثرة الآخذين عنه والمتتلمذين عليه، وفيهم أئمة أجلاء، كالمرغيناني، واستجازه السمعاني(٢).

---

(١) طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية (ص١٥٧).

(٢) منصور بن محمد، الإمام العلامة، مفتي خراسان، شيخ الشافعية، أبو المظفر ولد سنة ست وعشرين وأربعمائة، من آثاره كتاب "الاصطلام" "البرهان" "الأمالي" وتوفي سنة تسع وثمانين وأربعمائة هـ. ا. هـ. انظر: سير أعلام النبلاء ١٩/ ١١٤. هدية العارفين ٢/ ٤٧٣ شذرات الذهب ٣/ ٣٩٣ الأعلام ٧/ ٣٠٣.)

٣-ثناء العلماء عليه، ومنهم بعض تلامذته، وسأذكر بعض أقوالهم التي وقفت عليها، ومنها: قول المرغيناني: "إمام الأئمة ومقتدى الأمة"(١).

وقال السمعاني: "إمام فقيه، فاضل، عارف بالمذهب والأدب، وصنف التصانيف في الفقه والحديث"(٢)، وقال أيضا: "كان إماما فاضلا مبرزا متفننا، صنف في كل نوع من العلم: في التفسير، والحديث، والشروط، حتى صنف قريبا من مئة مصنف"(٣).

وقال ابن النجار: "كان فقيها فاضلا مفسرا محدِّثا أديبا متفنِّنا، وقد صنَّف كتبا في التفسير والحديث والشروط"(٤)

والنسفي باعتباره من أئمة أهل السنة كان له مواقف في غاية القوة، وفى غاية العمق، في الرد على كل انحراف في تفسير القرآن، وخصوصا تفسير الكشاف، ولم يقتصر في الرد على المعتزلة على ما كتبه عن تفسير الكشاف، وإنما فعل ذلك في كل كتبه الكلامية التي كانت لقيمتها الكبرى مجال اهتمام.(٥)

مؤلفاته:

لقد كانت حياة الشيخ أبي حفص عمر النسفي رحمه الله حياة علمية مليئة بتحصيل العلم من العلماء الأفذاذ في عصره حتى أتقن وصار علما من علماء المذهب الحنفي، فصنف في كثير من العلوم في الفقه والأصول والتفسير والحديث وعلومه

---

(١) كشف الأسرار (٤/١).
(٢) المنتخب من شيوخ السمعاني (١١٨٠/٣)، والتحبير (٥٢٧/١).
(٣) تاريخ الإسلام (٦٧٤/١١).
(٤) ذيل تاريخ بغداد (٩٨/٢٠).
(٥) ينظر: مناهج المفسرين د/ منيع عبد الحليم محمود ص٢١٦

وغيرها، وترك آثارا علمية كثيرة، بل قال الكتبي في تاريخه: "ولعله صنف مئة مصنف"(١)،

وفاته:

اتفق العلماء الذين ترجموا للنسفي أن وفاته كانت في سمرقند ليلة الخميس الثاني عشر من جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين وخمسمئة عن خمس وسبعين سنة(٢) رحمه الله رحمة واسعة، إلا أن طاش كبري زاده تفرد بذكر وفاته أنها كانت في سنة٥٣٨، وهي السنة التي توفي فيها الزمخشري، وهذه رواية منفردة ومتأخرة تخالف ما سبقها من روايات(٣)

(١) نقله الداودي في طبقات المفسرين (٩/٢).
(٢) التحبير في المعجم الكبير (٥٢٧/١)، مرآة الجنان(٢٦٨/٣)، سير أعلام النبلاء (١٢٦/٢٠)، الجواهر المضيئة للقرشي (٦٥٨/٢)، الأعلام للزركلي (٦٠/٥).
(٣) مفتاح السعادة ومصباح السيادة، لطاش كبري زاده (١٢٦/١).

المبحث الأول: إيراد الاستنباط لبيان المعاني وإيضاحها:

الاستنباط لبيان المعاني وإيضاحها يعني به النص الظاهر المعنى هو النص البيّن في نفسه، الذي لا يحتاج إلى بيان(١)

فأما النصوص الظاهرة المعنى: فالمراد بها ما هو بيّن بنفسه، يفهمه التالي العربي دون الحاجة إلى تفسير(٢). وهذا النوع هو الأصل، وهو أكثر القرآن الكريم.

وأما النصوص غير الظاهرة: فهي التي تحتاج إلى تفسير.

ويندرج في هذه النصوص: جميع أنواع المبهم(٣).

ومن لم يحكم ظاهر التفسير وبادر إلى استنباط المعاني بمجرد فهم العربية كثر غلطه، ودخل في زمرة من فسر القرآن بالرأي، والنقل والسماع دون أن يلتزم بضوابط التفسير وهي الرجوع أولا للقرآن الكريم أعني تفسير القرآن بالقرآن فإن القرآن يفسر بعضه بعضا، ثم بعد إن لم يجد في القرآن رجع إلى سنة النبي – صلى الله عليه وسلم – فهو المبين الأول للقرآن تفسيرا وأحكاما، فإن لم يجد رجع إلى أقوال الصحابة والتابعين فهم أفهم الناس بكلام رب العالمين، فلقد شهدوا نزوله، وعاصروا النبي – صلى الله عليه وسلم – ثم بعد ذلك يبدأ في الاستنباط من عقله وقراءته بضوابط

---

(١) منهج الاستنباط من القرآن الكريم ص٩٥

(٢) المقدمات الأساسية في علوم القرآن: (٢٨٠ – ٢٨١)في الموسوعة القرآنية).

(٣) المبهم: هو اللفظ الذي خفيت دلالته على الحكم خفاءً لذاته، أو لعارض، فتوقف فهم المراد منه على شيء خارجي غيره. وقد يزول هذا الخفاء بالاجتهاد فيُفهم المراد وقد يتعذر زواله إلا ببيانٍ من الشارع. انظر: المعجم الوسيط (١/ ٧٤) مادة: بهم، تفسير النصوص (١/ ٢٢٩).

سبق ذكرها، ولا بد له منه في ظاهر التفسير أولا؛ ليتقي به مواضع الغلط، ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط، والغرائب التي لا تفهم إلا بالسماع كثيرة، ولا مطمع في الوصول إلى الباطن قبل إحكام الظاهر. ثم قال: «وما عدا هذين الوجهين فلا يتطرق النهي إليه»(١).

وهناك بواعث كثيرة للاستنباط، لأن قضية الاستنباط لابد لها من ضابط فلا يستنبط المفسر أو العالم مباشرة، فلا بد أن يستعمل النقل، والعقل فحين نجد بعض الفرق يقدمون العقل في مسائل الاعتقاد كالمعتزلة ثم يستبطون استنباطا خاطئا ينتج عنه اعتقاد وخلل في العقيدة ولذلك جاء تبيين المعنى تمهيدا لصحة الاستنباط، وقد استنبط النسفي من نص صريح المعنى فأحيانا يفسر معنى الآية ثم يستنبط مايبين معناها بشكل اعمق، واحيانا يكتفي بالاستنباط من الآية دون تحليل للمعنى إن كان لا يختلط الأمر بين النقل والعقل ولا يترتب على الاستنباط مخالفة الأمور الشرعية أو الاعتقادية.

ومن أمثلته:

- مسألة أفضلية محمد -عليه الصلاة والسلام- على غيره من الأنبياء عند قوله تعالى: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾﴾ [سورة إبراهيم: ٣٦].

(١) الجامع لأحكام القرآن (١/ ٣٣ -٣٤)، وانظر معناه للنّووي في «التّبيان في آداب حملة القرآن» (ص: ٨٥ - ٨٦)، وللمزيد: «البرهان في علوم القرآن»، للزّركشيّ (٢/ ١٦١ - ١٦٤).

قال النسفي: ودلت الآية على شرف النبي – صلى الله عليه وسلم –؛ فإنه جعل محبته متابعة حبيب نفسه، وفيه فضيلة على الخليل؛ فإن الخليل قال في قوله تعالى: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾﴾ [سورة إبراهيم: ٣٦].

وأيضاً قال الله تعالى في حق الحبيب: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾﴾ [سورة آل عمران: ٣١].

فالآية تبيّن أن محبة الله للنبي والمؤمنين تتوقف على اتباعهم له، وهذا يعني أن كل من يتبع النبي في أمره يحبه الله، وكل من يخالفه يبغضه الله، وهذه قاعدة عامة تنطبق على جميع الأحوال والأزمنة والأمكنة، ومن هنا فالسنة هي الطريق الوحيد لنيل محبة الله ورضوانه، وأن البدعة هي السبب الأول لبعد الله وسخطه، وهذا ما يميزه عن النبي إبراهيم – عليه السلام – الذي قال الله عنه: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾﴾ [سورة إبراهيم: ٣٦].

فالفرق بين الآيتين هو أن الله جعل محبته للنبي محمد – صلى الله عليه وسلم – متابعة لحبيب نفسه دون غيره من الأنبياء، وهذا لا ينقص من شأن النبي إبراهيم – عليه السلام – الذي هو أبو الأنبياء والملة الحنيفة.

فالنسفي أورد هذا الاستنباط ووضح معناه في نتيجة اتباع الرسول عليه الصلاة والسلام، وأن الدليل على صدق المحبة هو اتباع الرسول – صلى الله عليه وسلم – في كل شيء، وأن من اتبعه أحبه الله وغفر له ورحمه، وأن من خالفه فليس محبا لله ولا ينال من رحمته ومغفرته.

– مسألة حج المتمتع عند قوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۖ وَلَا تَحۡلِقُواْ رُءُوسَكُمۡ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأۡسِهِۦ فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖۚ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۚ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ إِذَا رَجَعۡتُمۡۗ تِلۡكَ عَشَرَةٞ كَامِلَةٞۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمۡ يَكُنۡ أَهۡلُهُۥ حَاضِرِي ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ١٩٦﴾ [سورة البقرة:١٩٦].

قال النسفي: دليل على أنه يفرغ أولا من العمرة، ثم يصير إلى الحج.

ففي هذه الآية يبين النسفي معنى حج المتمتع وهو الذي يفعله من يأتي إلى مكة قبل أشهر الحج، فيعتمر ثم يحل من إحرامه، ثم يحرم من جديد للحج في أحد أيامه، وهذا ما أمر به الله تعالى في قوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۚ وَلَا تَحۡلِقُواْ رُءُوسَكُمۡ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأۡسِهِۦ فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖۚ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۚ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ إِذَا رَجَعۡتُمۡۗ تِلۡكَ عَشَرَةٞ كَامِلَةٞۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمۡ يَكُنۡ أَهۡلُهُۥ حَاضِرِي ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ١٩٦﴾ [سورة البقرة: ١٩٦]، وهذا ما فعله النبي – صلى الله عليه وسلم – وأصحابه في حجة الوداع. وعلى من يتمتع بالعمرة إلى الحج أن يذبح هديا، أو يصوم عشرة أيام، كما بين ذلك الله تعالى في الآية السابقة، وهذا الحج يسمى أيضا الحج المفرد، لأنه يفرد العمرة عن الحج.

وهذا ما يسمى بالاستنباط اللفظي، وهو أن يستخرج المفسر معاني وأحكام وفوائد من ظاهر الألفاظ دون الحاجة إلى تفسير أو تأويل أو تقدير أو تعليل، ودلالة هذا الاستنباط هي إظهار حكمة الله في تشريع التمتع بالعمرة إلى الحج، وإظهار فضل الحج على العمرة، وأن التمتع ليس بحجة بذاته، بل هو عبادة مقدمة للحج وهو ما يتعلق بالأحكام الشرعية المستنبطة من القرآن الكريم.

فالآية تبين أن من أراد أن يحج فليتمتع بالعمرة قبل الحج، أي ليدخل في إحرام العمرة من الميقات، ثم يتحلل منه بالطواف والسعي والحلق أو التقصير، ثم يدخل في إحرام آخر للحج من مكة، ويؤدي مناسكه كالإفاضة والرمي والنسك، وهذا هو مذهب جمهور العلماء من الصحابة والتابعين وغيرهم

فالنسفي وضح معنى الآية بالتفصيل والتحليل للآية لإثبات المعنى الصحيح.

– **مسألة سؤال الله المغفرة قبل أي سؤال** عند قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَهَبۡ لِي مُلۡكٗا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ ٣٥﴾ [سورة ص: ٣٥]

قال النسفي: فيه دليل على أن الأهم بالمؤمن تقديم سؤال المغفرة على كل سؤال.(١) فالدعاء الذي قاله سليمان عليه السلام: " رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي يعتبر دليلا على أن المؤمن يجب أن يضع طلب المغفرة في مقدمة كل سؤال، فإن النبي سليمان عليه السلام طلب المغفرة قبل طلب الملك، مما يشير إلى أن المغفرة هي الأولوية الأساسية للمؤمن حيث أن المغفرة تعتبر أكثر أهمية من الملك أو أي نعمة دنيوية أخرى، وهذا يعكس التواضع والتقوى التي يجب أن يتحلى بها المؤمن، حيث يعترف بأخطائه ويسأل الله عن المغفرة قبل أي شيء آخر،

(١) التيسير في التفسير (٥٠٥/١٢)

ويكمن الاستنباط في فهم الأولويات في الحياة، إذ يظهر هذا الدعاء أن الروحانية والتقوى هي الأساس في حياة المؤمن، وأن جميع النعم الدنيوية، مثل الملك، هي ثانوية بالمقارنة.

وفي هذه الآية حصر المقصود من كتاب الله تعالى في هذا الموضوع، وتحديد حدود التطبيق والتفسير لهذه الآية، وتجنب التشابه والتضاد في فهم معاني هذه الآية.

– **مسألة الصبر طريق الجنة** عند قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾﴾ [سورة آل عمران: ١٤٢]. قال النسفي: يعني أن الله تعالى يعلم من هم الصابرون على طاعته وعبادته والمحافظة على دينه، والصابرون على البلاء والشدائد والمصائب، والصابرون على الجهاد في سبيله والدفاع عن حقه. وهؤلاء هم الذين يرحمهم الله وينجيهم من العذاب يوم القيامة. وقوله ﴿ ويعلم ﴾ في هذه الآية نصب على الصرف، أي على التغيير والتحويل والانتقال من شكل إلى آخر ومن حال إلى غيره. ومنه قول الشاعر(١) :

لا تنه عن خلق وتأتي مثله. . . عار عليك إذا فعلت عظيم

أي: لا تنه عن خلق وتصرف عنه إلى مثله، أي تجعل نفسك فيه، فهذا عار عليك وفضيحة لك. ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾﴾ [سورة الإسراء: ٨٩]. أي: بينا للناس في هذا القرآن من كل مثل وحجة ودليل.

---

(١) المتوكل الليثي، من الكامل، حماسة البحتري، الباب السادس والستون، صـ ٢٤٧.

ومعنى الصرف في هذه الآية ليس هو مطلق نفي علم الصابرين كنفي علم المجاهدين، بل معناه نفي اجتماعهما، أي: لا يجتمع في شخص واحد أن يكون صابرا ومجاهدا في نفس الوقت، بل إما أن يكون صابرا على البلاء والمصيبة والمحنة، أو أن يكون مجاهدا في سبيل الله ومقاتلا في سبيله، وهذا ما فهمه بعض المفسرين، مثل الطبري والبغوي(١). وقالوا: إن هذه الآية نزلت في قوم من المسلمين كانوا يتمنون الشهادة في سبيل الله، فأصابهم الله بالمرض والمصيبة، فصبروا عليها، فأراد الله تعالى أن يبين لهم أنهم لا يحتاجون إلى الجهاد، بل يكفيهم الصبر، وأنه يعلم من هم الصابرون، وأنه يرحمهم.

- **مسألة الإطلاق يقتضي التخيير** عند قوله تعالى: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ۚ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾﴾

(١) هو الحسين بن مسعود بن محمد أبو محمد البغويّ الفقيه الشافعي، يعرف بابن الفرّاء، ويلقب محيي السنة، وركن الدين أيضا، كان إمامًا في التفسير، إمامًا في الحديث، إمامًا في الفقه، جليلا ورعا زاهدًا، تفقه على القاضي حسين، وحدث عنه، وعن أبي عمر عبد الواحد بن أحمد المليحي، وأبي الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي، وغيرهم. روى عنه أبو منصور محمد بن أسعد العطّاريّ، وأبو الفتوح محمد بن محمد الطائيّ: وجماعة، وله من التصانيف معالم التنزيل في التفسير، وشرح السنة، والتهذيب في الفقه، وغيرها. توفي رحمه الله عام (٥١٠هـ). ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان (١٣٦/٢)، وتذكرة الحفاظ، للذهبي (٣٧/٤)، وطبقات المفسرين، للداوودي (١٦١/١).)

[سورة البقرة:١٨٤]. قال النسفي: إطلاقه يقتضي التخيير بين الجمع والتفريق، فوجب القول بإطلاقه، ولم يجز تقييده بالتتابع بخبر الواحد؛ لأن النص لا يترك به(١) فقوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴿١٨٤﴾﴾ [سورة البقرة: ١٨٤]. يعني أن من كان مريضا أو على سفر في شهر رمضان، فليصم عددا من أيام أخر غير رمضان، ولا يشترط أن تكون متتابعة، بل يجوز أن يفرقها كما يشاء، وهذا ما يفهم من إطلاق الآية، وهو ما اتفق عليه جمهور العلماء. ولم يجز تقييده بالتتابع بخبر الواحد، أي: بحديث واحد لا يثبت به الحكم الشرعي، وهو حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم شهر رمضان في شوال متواليا. وهذا الحديث ضعيف الإسناد، ومنكر الرواية، ومخالف للقرآن والسنة والإجماع[45].

– **مسألة تشبيه خدام أهل الجنة باللؤلؤ المنثور** عند قوله تعالى: ﴿۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾ [سورة الإنسان: ١٩].

قال النسفي: أي: ظننتهم في حسنهم وصفاء ألوانهم لؤلؤا منثورا؛ أي: مبددا مصبوبا، قال النسفي: ويكون ذلك دليل كثرتهم أيضا، ودليل اجتماعهم وتفرقهم كاللؤلؤ إذا نثر.(٢)

قال أهل المعاني: إنما شبهوا بالمنثور لانتشارهم في الخدمة، ولو كان صفا. لشبهوا بالمنظوم. وقيل: إنما شبههم بالمنثور؛ لأنهم سراع في الخدمة، بخلاف الحور العين

(١) التيسير في التفسير(٣/٩١)
(٢)التيسير في التفسير (١٥/١٥١)

فإنه شبههن باللؤلؤ المكنون؛ لأنهن لا يمتهن بالخدمة. وقال بعضهم: منثورا من صدفه. يعني: أنهم شبهوا باللؤلؤ الرطب إذا نثر من صدفه، وهو غير مثقوب لأنه أحسن وأكثر ماء(١).

والغاية من هذه الآية توضيح الوصف الجمالي لأهل الجنة المخلدون في ديمومة الشباب في الجنة وبقاؤهم في هذه الحالة بدون تقدم في العمر أو شيخوخة، وهذا يعكس نعمة الشباب الأبدي والحسن والجمال الذي ينعم به الأبرار في الدار الآخرة، واستنبط النسفي هذا المعنى من استخدام الآية للتشبيه باللؤلؤ المنثور، حيث يعد اللؤلؤ رمزا للجمال والبريق والسطوع، فإن تشبيه الولدان المخلدون في الآية باللؤلؤ يظهر أنهم سيكونون أشبه باللؤلؤ المشع والمنبثق الجميل في الجنة، فإن الله استخدم التشبيه باللؤلؤ ليعبر عن الجمال والبريق الذي يميز هؤلاء الولدان المخلدون في الجنة، فاللؤلؤ يعتبر أحد أسمى الأحجار الكريمة والثمينة، ويشتهر بلمعانه وجماله القوي وبريقه المتألق، فإن تشبيه الولدان باللؤلؤ يعكس جمالهم في الجنة.

وبالاستنباط، يمكننا استخدام المعنى الذي استنتجناه من الآية " كثرتهم وتفرقهم " وتشبيههم باللؤلؤ لإيضاح بعض المعاني المرتبطة بهذه الآية.

(١) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ،محمد الأمين الهرري،(٤٩٩/٣٠)

- **مسألة معنى اسم الله التواب** عند قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ٣٧﴾ [سورة البقرة: ٣٧]. أن معنى التواب كثير القبول للتوبة.

قال النسفي: أي: الكثير القبول للتوبة، وهذا وعد من الله أن العبد إذا أذنب ذنبا وتاب، ثم وقع في الذنب ثم تاب، وتكرر ذلك منه، قبل الله منه كل ذلك، إذا كانت التوبة في كل مرة صحيحة.(١)

فإن النسفي استند في استنباطه على قاعدة الوعد والتوبة في الشريعة من قوله تعالى: ﴿إنه هو التواب﴾ أن الله تعالى هو كثير القبول للتوبة، وأنه يقبل توبة العباد مهما كانت ذنوبهم، ويغفر لهم ويرحمهم، وهذا وعد من الله للمؤمنين بالمغفرة والرحمة، وتحقيق لإسمه التواب، وهذه القاعدة مستمدة من الأصول الشرعية والأدلة النبوية التي تبين أن الشريعة جاءت بالوعد والتوبة والرجاء والخوف.

(١) التيسير في التفسير (١٢٧/٢)

المبحث الثاني: ذكر الاستنباط لتقرير الأحكام وتأكيدها:

إن لتقرير حكم من الأحكام وتأكيده لابد له من دليل، وهذا الدليل إما ظاهرا واضحا كالكتاب والسنة، وإما أن يكون مستنبطا من الكتاب والسنة، وهذا ما فعله النسفي في استنباطه لتقرير الحكم وتأكيده، وما ورد من الأحكام التكليفية في النص الشرعي مما هو متعارف عليه عند أهل الفقه.

والحكم اصطلاحا: هو إثبات أمر لأمر، أو نفيه عنه. (١) والأحكام الشرعية اصطلاحا: هي خطاب الله المتعلق بفعل المكلف(٢)، وتقرير الحكم يأتي بدلائل القرآن أو ببيان اتفاق الكتاب والسنة أو ببيان أن السنة مفسرة له لا منافية له أو ببيان المعاني والبيان التي في القرآن أو بالإجماع الموافق للكتاب والسنة.(٣)، وقد اعتمد النسفي تقرير الحكم بالاستنباط الى النصوص القرآنية والسنة النبوية لتوكيد الحكم وتقريره فأحيانا ينص بصيغة التأكيد الصريحة.

ومن الأمثلة على هذا الدافع عند النسفي ما ذكره:

– **مسألة الجهاد فرض كفاية** عند قوله تعالى: ﴿۞ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ [سورة التوبة:١٢٢].

---

(١) انظر :مذكرة في أصول الفقه، ص(١٠)

(٢) انظر: شرح الكوكب المنير.(٣٣٤ /١)

(٣) مجموع الفتاوى، ابن تيمية(٩٢/٢٢)

قال النسفي: وفيه تعليم لهم أن الواجب عليهم أن ينفر إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قوم يتعلمون ثم يرجعون إلى مواضعهم فيعلمون أولئك، وفي الآية دليل سقوط الجهاد عن الجماعة إذا قام به البعض(١).

و هذه الآية تبين أنه يجب على جميع المؤمنين الخروج للقتال في سبيل الله، بل يكفي أن يخرج بعضهم ويبقى بعضهم ليتعلموا الدين ويعلموا غيرهم ما يحتاجونه من الشريعة ويحفظون النساء والأطفال.

فالنسفي استنبط هذا الاستنباط اعتمادا على تأويل واستنباط المعاني من النص القرآني على أهمية الجهاد في الإسلام ودور المؤمنين في تنفيذه وأنه فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن البعض الآخر.

فالمؤمنين كانوا يشاركون في القتال في سبيل الله، وكانوا ملتزمين ومتقانين في الدفاع عن دينهم والمسلمين والمساهمة في تحقيق العدل والنصر لكلمة الله، فهذا الاستنباط يؤكد ويقرر حكم شرعي وهو اسقاط الجهاد عن البعض لأجل الفقه والعلم عن رسول الله صل الله عليه و سلم.

– **مسألة تقرير التوكل** عند قوله تعالى: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا ۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ [سورة آل عمران: ١٢٢]

قال النسفي: وهذا تقرير للأمر بالتوكل، وبيان للمعنى الموجب للتوكل الداعي إليه.(٢)

---

(١) التيسير في التفسير (٥١٩/٧).

(٢) التيسير في التفسير(٣٣٩/٤)

فالآية تقرّر أن التوكل على الله هو من شروط الإيمان ومن أسباب الفلاح والنجاة، والتوكل على الله هو الاعتماد عليه والثقة به في جميع الأمور، والسعي في الأسباب المشروعة، والرضا بالقضاء والقدر، فالله تعالى أمر المؤمنين بالتوكل عليه في كل حال، وخصوصا في الشدائد والمحن، وأنه لا يكون توكل حقيقي إلا بالإيمان الصادق والعمل الصالح. والتوكل على الله يجعل العبد قويا ومطمئنا ومتفائلا، ويبعد عنه الهم والغم والخوف والحزن، والتوكل على الله سبب لرزق الله لعبده من حيث لا يحتسب، ويفرج عنه كربه، وينصره على عدوه، ويحفظه من كل سوء، فهذه الآية تقرير للأمر بالتوكل على الله، وبيان للمعنى الموجب للتوكل الداعي إليه، وهو الإيمان القوي والرضا بالقدر والسعي في الأسباب.

-مسألة علم الغيب عند قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۖ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ ۚ قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ ۚ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ۚ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾﴾ [سورة الأنعام:٧٣].

قال النسفي هو تقرير قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ ۚ ﴿٧٣﴾﴾ [سورة الأنعام: ٧٣](١)

فالآية تدل على أن الله تعالى هو عالم بكل ما غاب عن الخلق وما شاهدوه، وهو قادر على أن يخلق ما يشاء بقوله كن فيكون، وهذا قوله الحق الذي لا يخلفه أحد.

(١) التيسير في التفسير (١١٦/٦)

– **مسألة وحي الله لجميع الرسل بالتوحيد الخالص** عند قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ٢٥﴾ [سورة الأنبياء: ٢٥].

قال النسفي: أي: ولم نرسل قبلك رسولا إلا أوحينا إليه بالتوحيد وتجريد العبادة لله، دون الشرك الذين يدين به هؤلاء، وهذا كله كلام واحد(١)

وهذه الآية تبين أن الله تعالى هو الإله الواحد الأحد الذي لا شريك له، وأن جميع الرسل الذين بعثهم الله إلى البشر كانوا يدعون إلى عبادته وحده، وينهون عن الشرك بالله والعبادة لغيره. وهذا هو الدين القيم الذي لم يتغير منذ آدم عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وسلم، وهو الدين الذي يقبله الله من عباده، وهو الدين الذي يجلب السعادة في الدنيا والآخرة. [121]

– **مسألة حصول الأجر بوعد الله** عند قوله تعالى: ﴿۞ وَمَن يُهَاجِرۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُرَٰغَمٗا كَثِيرٗا وَسَعَةٗۚ وَمَن يَخۡرُجۡ مِنۢ بَيۡتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدۡرِكۡهُ ٱلۡمَوۡتُ فَقَدۡ وَقَعَ أَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ١٠٠﴾ [سورة النساء: ١٠٠].

قال النسفي: أي: فقد حصل له الأجر بوعد الله، وهذا تأكيد للوعد، فلا شيء يجب على الله لأحد من خلقه(٢)

فهذه الآية تتحدث عن المجاهدين في سبيل الله الذين يبذلون أنفسهم وأموالهم في الجهاد، ويقتلون في سبيل الله، والله تعالى يقول لهم: ﴿فَقَدۡ وَقَعَ أَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۗ﴾ أي:

---

(١) التيسير في التفسير(٣٨٤/١٠)
(٢) التيسير في التفسير(١٧٠/٥)

فقد ضمن الله لهم الأجر والثواب على ما فعلوه من الجهاد، وهذا تأكيد وتوكيد لوعد الله لهم بالجنة والمغفرة والرضوان، والله تعالى لا يخلف وعده، ولا ينقص من أجر عباده المؤمنين شيئا.

– **مسألة النهي عن ترك الإقبال على ضعفاء الإيمان** عند قوله تعالى: ﴿۞ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلٗا رَّجُلَيۡنِ جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ مِنۡ أَعۡنَٰبٖ وَحَفَفۡنَٰهُمَا بِنَخۡلٖ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمَا زَرۡعٗا ٣٢﴾ [سورة الكهف: ٣٢].

قال النسفي: هذا تأكيد ما سبق من النهي عن ترك الإقبال على ضعفاء المؤمنين، والتجاوز عنهم إلى أقوياء المشركين، وتعليم للناس صحبة أهل الخير والدين(١)

وفي هذه الآية يضرب الله للناس مثلاً برجلين، أحدهما كان غنيا ومتكبرا ومنكرا لنعمة الله، والآخر كان فقيرا ومؤمنا وشاكرا لله، فأراد الله تعالى أن يبين للناس أن الغنى والفقر لا يدلان على الفضل والرضوان، بل الإيمان والشكر هما الأساس، وأن الله تعالى يمتحن عباده بالنعم والبلاء، ويجازيهم على ما يقولون ويفعلون.

– **مسألة قول الحق في الشهادة** عند قوله تعالى: ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ إِن يَكُنۡ غَنِيّٗا أَوۡ فَقِيرٗا فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلۡهَوَىٰٓ أَن تَعۡدِلُواْۚ وَإِن تَلۡوُۥٓاْ أَوۡ تُعۡرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ١٣٥﴾ [سورة النساء:١٣٥]. قال النسفي: هذه كلمة تأكيد؛ أي: وإن كان ضرر تلك الشهادة عائدا إليكم(٢)

---

(١) التيسير في التفسير(٧١/١٥)
(٢) التيسير في التفسير(٢٢٠/٥)

ففهي هذه الآية يأمر الله تعالى المؤمنين بأن يقولوا الحق في الشهادة، ولو كان ذلك مضرا لهم أو لأهلهم أو لأقاربهم، وأن لا يخافوا في ذلك إلا الله، فإنه عليم بما في صدورهم وما يعملون.

– **مسألة تأكيد البعث بعد إقامة الحجة** عند قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾﴾ [سورة الحجر: ٩٢].

قال النسفي: أقسم بنفسه وأضاف نفسه إلى نبيه، وهذا تعظيم لقدره، وهو تأكيد الخبر عن البعث بعد إقامة الحجة عليهم.(١)

فهو يقسم بذاته الكريمة لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم بأنه ليبعثن المنكرين للبعث يوم القيامة، وأنه ليسألنهم عما كانوا يعملون في الدنيا من الكفر والشرك والمعصية. وهذا قسم عظيم يدل على جلالة الله وشأنه، وعلى تكريمه لنبيه ورفع منزلته، وعلى توكيد الحق الذي لا يخلفه أحد.

مسألة حكم أخذ الأجرة على العلم والإمامة عند قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لَّا أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٠﴾﴾ [سورة الأنعام: ٩٠.]

قال النسفي: والآية دليل على أن أخذ الأجرة على تعليم القرآن والعلم ورواية الأحاديث ونحوها، وعلى الإمامة والآذان لا تجوز.

(١) التيسير في التفسير(١٠/٢٢٥)

فالله تعالى يحث نبيه بالاقتداء بمن قبله من الأنبياء، ويخبره بأن هذه الدعوة إلى التوحيد وبلاغ الرسالة ماهي إلا عظة للجن والإنس فلا يكن على مقابلتها أجرا يختص به وهذه عادة الأنبياء يبلغون العلم ولا يأخذون عليه أجرا.

وهذه الآية تشجع المسلمين أيضا على اتباع سنة الله في هدايتهم وسبل العيش الصالح، وذلك بالقدوة والاقتداء بأولئك الذين اهتدوا إلى الطريق الصحيح في الإسلام والحق،

فالنسفي استنبط من إيضاح معنى الآية بجواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن والأحاديث، فالقرآن هو كتاب الله العظيم وتعليمه هو من الأعمال الطيبة والمحمودة. والأحاديث النبوية هي شرح وتوضيح للأحكام الشرعية وأحوال الناس، وتعليمها يعتبر من الأعمال الصالحة التي يجوز أخذ الأجرة عليها.

وتجوز الأجرة على الأذان والإمامة في بعض المذاهب الفقهية، ولكنها مسألة تختلف فيها الآراء بين العلماء، فمن المعروف أن الأذان والإمامة هما من أعمال الخير والعبادة في الإسلام.

فهو استنباط يقرر حكم شرعي غير مصرح به ولكن النسفي بذل جهده للوصول إلى الحكم الشرعي المستنبط من الآية واستدل بالآية على أنه لا يجوز أخذ الأجرة على تعليم القرآن ولكن قول النسفي هذا خالف قول أهل الجمهور حيث استدلوا بما أخرجه البخاري في صحيحه (٥٧٣٧) عن ابن عباس – رضي الله عنهما – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: إن أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله.(١).

(١) صحيح البخاري، باب الشرط في الرقية بقطيع من الغنم، (٥/٢١٦٦).

– **مسألة جواز الفصل بين الناس فيما ليس فيه نص** عند قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ وَلَا تَكُن لِّلۡخَآئِنِينَ خَصِيمٗا ١٠٥﴾ [سورة النساء: ١٠٥]..

قال النسفي: ودل ذلك على جواز الاجتهاد فيما لا نص فيه.(١).

وهنا يخاطب الله نبيه في الآية بأنه أنزل القرآن بالحق والأمر والنهي والفصل ليحكم بين الناس بما أراه الله من الرأي والاجتهاد وفي هذا تشريف للنبي صل الله عليه وسلم وتكريم له بما أعلمه الله من الفصل والاجتهاد.

ولذلك يمكن استنباط جواز الاجتهاد في المواضيع التي لا يوجد فيها نص صريح في القرآن أو السنة، وهذا يعني أنه يمكن للمفتين وعلماء الشرع أن يجتهدوا في فهم القرآن وتطبيقه على المسائل الجديدة والغير مبينة في النصوص، وذلك من خلال استخدام أساليب التفسير ومناقشة المسائل الشرعية المعاصرة.

فهو استنباط يقرر حكم شرعي في جواز الاجتهاد للفصل بين الناس بما جاء عن الله في كتابه.(٢)

– **مسألة وجوب الاقتداء بالصحابة رضي الله عنهم** عند قوله تعالى: ﴿۞ وَمَن يُهَاجِرۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُرَٰغَمٗا كَثِيرٗا وَسَعَةٗۚ وَمَن يَخۡرُجۡ مِنۢ بَيۡتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدۡرِكۡهُ ٱلۡمَوۡتُ فَقَدۡ وَقَعَ أَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ١٠٠﴾ [سورة النساء: ١٠٠].

(١) التيسير في التفسير (١٨٢/٥)
(٢) تفسير ابن كثير، ط العلمية (٩/١)

قال النسفي: وفيه دلالة وجوب تقليد الصحابة رضوان الله عليهم والاقتداء بهم؛ لأنه مدح الذين ﴿ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ﴾ فدل أنهم إذا أخبروا بخبر وقالوا قولا يجب العمل به ولا يسع تركه.(١)

وفي هذا الآية يثني الله على صحابة رسول الله صل الله عليه وسلم الذين سبقوا إلى الهجرة والنصرة والجهاد الذي أمروا به، وكانوا سباقين في كل خير يؤمرون به ومن تبع نهجهم واقتفى أثرهم فهو على صواب وحق ويجب الاقتداء بهم، فإنهم مهتدون الى نعيم ورضا وفوز أبدي.

وفي هذا توجيه لمن خالفهم أو سبهم في أن الله راض عنهم، وأنهم راضون عنه، وأنهم كانوا على حق وصواب من الأمر، وهو توجيه أيضا من تدبر الآية لأولئك الروافض الذين يجعلون أبا بكر، وعمر، وهؤلاء - رضي الله عنهم - ظلمة، على الحق بتوليهم أمر الخلافة والإمامة؛ لأنه معلوم أنهم كانوا فيما ذكر عز وجل من المهاجرين والأنصار وأن من وصفهم بالظلم والتعدي هو الظالم، وأن قولهم حجة.

وهذا الاستنباط يقرر حكم شرعي وهو يجب تقليد صحابة رسول الله صل الله عليه وسلم واتباعهم والثناء عليهم والترضي عليهم وأن أقوالهم حجة في المسألة التي لم يجدوا فيها نصا من القرآن أو السنة، وذلك لأن الصحابة هم أدرى بمراد الشرع وأقرب إلى الوحي، ولأنهم شاهدوا ظروف النزول والسبب والمناسبة، ولأنهم أفضل الأمة وأعلمها بالدين ومن هذا المنطلق، فإذا اختلف الصحابة في تفسير آية أو حكم شرعي، فإنه يجب على المجتهد أن يتوجه إلى قول أحدهم بحسب ما يراه أقرب إلى الحق، وأن يترك قول غيره، مع احترام جميع الآراء، ويسمى هذا التوجيه بالترجيح، وهو ما يفعله ابن كثير رحمه الله في تفسيره كثيرا، فإذا جاء بأقوال متعددة عن الصحابة في تفسير آية، فإنه يختار منها ما يراه أصح وأرجح، مستدلا على ذلك بالكتاب والسنة أو ظاهر الآية.

---

(١) التيسير في التفسير (٤٥٤/٧)

المبحث الثالث: استعمال الاستنباط لتوجيه الاقوال والاحكام:

يعد استعمال الاستنباط لتوجيه الاقوال والاحكام أحد دوافع الاستنباط عند الامام النسفي، ومن أمثلته:

– مسألة حرمة الخمر والميسر عند قوله تعالى: ﴿* يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾﴾ [سورة البقرة:٢١٩]. قال النسفي: قوله تعالى: ﴿يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير﴾ انتظامها بما قبلها أنه قدم ذكر الجهاد ولا يقوم ذلك إلا بالمال* وتظاهر القوم* وفي الخمر والميسر ذهاب المال* ووقوع التنافر* وزوال التظاهر* فبين حرمتهما* ليمتنعوا عنها* فتحصل آلة القوة على الجهاد*

وإن من ينظر إلى قول النسفي يزعم من أول وهلة أن هذا الكلام هو مناسبة بين الآية والتي سبقتها* لكن استنباط النسفي وتوجيهه وتبيين وتوضيح الحكم يريد به أن يوضح ما يترتب على شرب الخمر ولعب الميسر من نتائج سيئة* إذ أن الله حرمها لِما فيها من ضياع العقل والمال والدين* وما يترتب على ضياع العقل من ضياع قوة الإنسان وبهذا لا يستطيع حمل سلاح لملاقاة الأعداء غير ما يكون من ألفاظ خارجة منه لسكره* ويترتب على ضياع المال ضياع الإنسان ومن ثم فلا جهاد لعدم وجود القوة وعدم وجود المال ولا يقوم الجهاد إلا عليهما*

–

مسألة حكم السجود قبل الركوع عند قوله تعالى: ﴿ واسجدي واركعي مع الراكعين ((٤٣)

قال النسفي: دلالة قبل القنوت القيام والركوع* والسجود بعدهما* فهذا أمر بالصلاة والواو للجمع لا للترتيب* فجاز ذكر السجود قبل الركوع*(١) كما قال الله – تعالى – (والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما (٦٤)

وفي هذا المثال استنبط النسفي حكما مدللا ذلك بالدليل من القرآن وهو جواز السجود قبل الركوع* وهذا من ظاهر الآية* والاستنباط من ظاهر الآية يجوز إلا إذا خالف نصا آخر أو حكما عن النبي* ولذلك ذكر النسفي الأقوال الأخرى في معنى السجود والركوع فقال: السجود معناه الصلاة* والركوع: الشكر* قال – تعالى – (وخر راكعا وأناب) أي: شاكرا* يستدل على استنباطه من القرآن بأن معنى الركوع / الشكر* أي صلي لربك ثم اشكري نعمته وفضله*

وذكر أقوالا كثيرة* توضح أن المقصود أمرا غير الأول* لكنه استنبط حكما بجواز السجود قبل الركوع*

المبحث الرابع: استخدام الاستنباط للرد على المخالف:

لكن أجاد النسفى في تفسيره فلم يدع آية فيها رد على أهل الباطل* أو إبطال لتأويلهم الفاسد* إلا بين ذلك* مثبتا مذهب أهل الحق فيها وأنه هو الصواب* وما عداه من

(١) ولعل هذا كان جائزا في شريعتهم، كما كان يجوز الكلام في الصلاة كما جاء في حديث (جريج رضي الله عنه)

تلك التأويلات الفاسدة فضلال وانحراف عن الصواب* فهو يرد على الجهمية والجبرية والكرامية والمعتزلة*(١) فقد رد في الجانب العقدي على الكرامية وعلى الإباحية ورد على مذهب الجهمية وعلى الرافضة وعلى الجبرية والقدرية أما ردوده على المعتزلة فكثيرة جدا* فهو لا يدع آية لهم فيها تأويل منحرف لإثبات مذهبهم الفاسد إلا رد عليهم* وقد رد في الجانب الفقهي على من خالف مذهبه الحنفي:

من أمثلته:

– مسألة الرد على الثنوية عند قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ۝١﴾ [سورة الأنعام: ١].

قال النسفي: أي: خلق ذلك كله، وهو رد على الثنوية(٢).

ففي هذه الآية تبيين بأن الله تعالى هو الخالق لكل شيء، وأنه لا يوجد إله آخر معه يشاركه في الخلق أو ينافسه في السلطان فهو خالق السماوات والأرض والنور والظلام وخالق كل شيء، وهذا رد على الذين يزعمون أن الظلمة والنور هما قوتان متنازعتان أو متوازنتان، كما يقول المجوس والثنويون، والله تعالى ينبه على أن هؤلاء المشركون يضلون عن الحق ويعدلون عن سبيله.

---

(١) مقدمة تفسير التيسير، ص١١٢

(٢) التيسير في التفسير(١٠/٦)

– مسألة **الرد على من شبه الله بخلقه** عند قوله تعالى: ﴿ فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ أَزْوَٰجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ۚ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾ [سورة الشورى: ١١].

قال النسفي في قوله تعالى: (ليس كمثله شيء) وهذه الآية أقوى عدة لأهل السنة والجماعة على أهل الأهواء والبدع؛ لأنه إذا نفي التشبية بطل قول المجسمة والمكانية، والقائلين بالجوارح وحلول الحوادث في الذات، وكثير من قواعدهم الفاسدة، وبالله العصمة.(١)

فهي آية مليئة بالحجة القاطعة على من ينسبون إلى الله ما لا يليق به من التجسيم والتشبيه والتحديد بزمان أو مكان أو جهة أو حدود، وعلى من يزعمون أن الله جسم أو جارحة أو حادث أو محدود، فإن هؤلاء قد خرجوا عن سبيل المؤمنين وانحرفوا عن هدى القرآن والسنة، وقد نقضوا التوحيد الذي هو مقصود الخلق والرسالات.(٢)

– مسألة **الرد على الخوارج والمعتزلة على مرتكب الكبائر والصغائر** عند قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾ ﴾ [سورة النساء: ٤٨].

---

(١) التيسير في التفسير(٢١٦/١٣)

(٢) تفسير ابن كثير: ١١٣/٤ :تفسير الطبري: ٢٤/٢١،،تفسير ابن عاشور: ٨٧/١٦،،تفسير الميزان: ٣٣٦/١٥،،شرح ابن قاسم على المقصد: ١١٨/١،،كتاب التوحيد لابن خزيمة: ص ٢٥

قال النسفي: وهو يعم الكبائر والصغائر؛ أي: هي في جواز المغفرة، لكنه معلق بالمشيئة، وإن مات مصرا عليها من غير توبة. وهو رد على الخوارج والمعتزلة(١).

وفي الآية يتفضل الله على عباده بمغفرة جميع ذنوبهم وفق مشيئته سبحانه إلا الشرك فإنه لا يغفره وصاحبه معرضا لخطر عظيم، فإنه من مات على الشرك حرمت عليه الجنة.

قال الواحدي: ﴿ إن الله لا يغفر أن يشرك به ﴾ الآية، وعد الله تعالى في هذه الآية مغفرة ما دون الشرك فيعفو عمن يشاء ويغفر لمن يشاء إلا الشرك تكذيبا للقدرية وهو قوله: ﴿ ويغفر ما دون ذلك ﴾ أي: الشرك ﴿لِمَن يَشَآءُ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾﴾ أي: اختلق ذنبا غير مغفور(٢).

وقال الخوارج: الكبائر كلها إشراك بالله، وقالت المعتزلة: صاحب الكبيرة يخرج من الإيمان، ولا يدخل في الكفر.(٣)

وقال ابن جرير: قد أبانت هذه الآية أن كل صاحب كبيرة في مشيئة الله ﷻ إن شاء عذبه وإن شاء عفا عنه ما لم تكن كبيرته شركا بالله ﷻ، وظاهره أن المغفرة منه سبحانه تكون لمن اقتضته مشيئته تفضلا منه ورحمة وإن لم يقع من ذلك المذنب توبة، وقيد ذلك المعتزلة بالتوبة.(٤)

---

(١) التيسير في التفسير (٥٦/٥).

(٢) الوجيز للواحدي (ص: ٢٦٨)

(٣) تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة (٣/ ٢٠٢)

(٤) فتح القدير للشوكاني، (٥٤٩/١) دار ابن كثير، دار الكلم، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

وقد تقدم قوله: ﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾﴾ [سورة النساء: ٣١].

وهي تدل على أن الله سبحانه يغفر سيئات من اجتنب الكبائر فيكون مجتنب الكبائر ممن قد شاء الله غفران سيئاته.

وهذه الاستنباطات الباطلة نتجت عن تأويلات خاطئة مخالفة للتفسير المعروف الصحيح، ولهذا كان دافع هذه الفرق الضالة الدفاع عن مسائلها العقدية المنحرفة وعقائدهم الباطلة ومن هنا يتضح لنا الخطأ في التفسير القرآني، إذ لو كان التفسير قائم على المعنى الصحيح لنتج عنه استنباطا صحيحا موافقا للحق.

– مسألة الرد على الروافض الذين ينكرون أن أزواج النبي عليه الصلاة والسلام من أهل بيته عند قوله تعالى: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾ [سورة الأحزاب: ٣٣].

قال النسفي: فيه رد على من أنكر من الرافضة أن يكون أزواج النبي – ﷺ – من أهل البيت.

وهذه آية تسمى آية الطهارة وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ وهي نزلت في مخاطبة أزواج النبي ﷺ

وآل بيته،(١) أما الرافضة فقد ادعوا أن أزواج النبي ﷺ ليست من أهل بيته.(٢) ، وأن المراد بهم في هذه الآية هم فقط علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم، فهذا الاستنباط الذي ذكره النسفي فيه رد على الروافض الذين لا يرون أن أزواج النبي صل الله عليه وسلم ليس من أهل بيته، وهذا تكذيب لله ﷻ ووصف لله بأنه اختار لرسوله امرأة لا تصلح له، وهذا كفر منهم بالله، ففي هذه الآية قال (أهل البيت) وأول من يدخل في أهل البيت: زوجاته، ثم قرابته ﷺ ، وهم آل العباس وآل أبي طالب، وآل الحارث بن عبد المطلب.(٣)، ويدل على فضلهن أيضا قوله تعالى: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفٗاۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَسۡطُورٗا ٦﴾ [سورة الأحزاب: ٦]. ؛ فقد وصفهن الله سبحانه بأنهن أمهات المؤمنين.(٤)

(١) المنهاج في شعب الايمان للحليمي (١٤٠/٢)
(٢) شرح العقيدة الواسطية من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية(ص:١٩٠)
(٣) التعليقات المختصرة على متن العقيدة الطحاوية ص:٢٣٥
(٤) فضل اهل البيت ومكانتهم عند أهل السنة والجماعة ص:١٨

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأشكره سبحانه وأُثني عليه أن أعانني وأمدّني ووفقني لإتمام هذا البحث، فله الحمد والشكر.

فقد توصلت من خلال هذا البحث إلى عدد من النتائج والتوصيات، أجملها في الآتي:

- توصّلتُ إلى أن الاستنباط عند أبي حفص النسفي ذو قيمة علميّة عالية وهذا يتضح في كثرة استنباطات.
- تبيّن لي أن أبي حفص النسفي ذو شخصية تفسيريّة استنباطيّة مُتمكّنة في مجال الاستنباط من القرآن وذلك من خلال: قدرته العلمية الملحوظة بقواعد اللغة تحريرًا، وتطبيقًا، عند استنباطاته والمراد بمفهوم الاستنباط من القرآن هو استخراج ما خفي من النصوص القرآنية بطريق صحيح.
- لقد كانت إمامة النسفي في كثير من العلوم كالتفسير والفقه واللغة والأصول وغيرها.
- تنوعت طرق الاستنباط عند النسفي، مما يدلّ على تنوّع علمه وفهمه، كاستنباطه بدلالة مفهوم الموافقة والمخالفة، والإشارة ونحو ذلك من الطرق.
- تنوعت موضوعات الاستنباط عند النسفي في جميع علوم الدين، في الجانب العقدي، والأصولي، والفقهي، واللغوي، والتربوي، ونحو ذلك.
- يذكر النسفي أقوال أهل العلم، ويرجح أحيانًا، مع ميله للمذهب الحنفي.
- تميزت استنباطات النسفي بتفرّدها أحياناً عن غيره من المفسرين، وقوة ملحوظاته، وسهولة عبارته، وتنوع صيغه، مع تبسّط المعنى التفسيري.
- كان للنسفي مصادر أساسية نقل عنها كثيرًا من استنباطاته من أهمها: تأويلات أهل السنة لأبي منصور الماتريدي، ولطائف الإشارات للقشيري، وتفسير الطبري والثعلبي وغيرهم.

وفي الختام: أوصي بالاهتمام بدراسة مناهج الاستنباط عند المفسرين ومعرفة ما يتميز به بعضهم عن بعض.

أهم المصادر والمراجع

١- إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، المؤلف: شهاب الدين، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، عدد الأجزاء: ٧.
٢- إعجاز القرآن، المؤلف: أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب (المتوفى: ٤٠٣هـ)، المحقق: السيد أحمد صقر، الناشر: دار المعارف – مصر، الطبعة: الخامسة، ١٩٩٧م، عدد الأجزاء: ١.
٣- الأعلام، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر ٢٠٠٢ م، عدد الأجزاء: ٨.
٤- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ، عدد الأجزاء: .
٥- بحر العلوم، المؤلف: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ)، عدد الأجزاء: ٣.
٦- البحر المحيط في التفسير، المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ عدد الأجزاء: ١٠.
٧- البرهان في علوم القرآن، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، عدد الأجزاء: ٤.
٨- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية - لبنان / صيدا، عدد الأجزاء: ٢.
٩- تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية، عدد الأجزاء: ٤٠.
١٠- تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، المحقق: سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ-١٩٩٠م، عدد الأجزاء: ٢.
١١- تأويلات أهل السنة، المؤلف: أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، عدد الأجزاء: ١٠.

١٢- التحرير والتنوير، المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ، عدد الأجزاء: ٣٠.
١٣- تراجم المؤلفين التونسيين، المؤلف: محمد محفوظ (المتوفى: ١٤٠٨ هـ)، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٩٩٤ م، عدد الأجزاء: ٥.
١٤- التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، عدد الأجزاء: ١.
١٥- تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدّمشقي (المتوفى: ٧٧٤ هـ)، المحقّق: سامي بن محمّد السّلامة، النّاشر: دار طيبة للنّشر والتّوزيع، عام النّشر: ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ٨.
١٦- تفسير القرآن، المؤلف: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م، عدد الأجزاء: ٦.
١٧- التفسير الكبير، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ، عدد الأجزاء: ٣٢.
١٨- تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، عدد الأجزاء: ٨.
١٩- التّيسير في التّفسير، المؤلّف: نجم الدّين عمر بن محمّد بن أحمد النّسفي (المتوفى: ٥٣٧هـ).
٢٠- جامع البيان في تأويل القرآن، المؤلف: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ٢٤.
٢١- الجامع لأحكام القرآن، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م. عدد الأجزاء: ٢٠.
٢٢- سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م، عدد الأجزاء: ٢٥.
٢٣- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، المؤلف: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د

يوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ١١.
٢٤- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، عدد الأجزاء: ٦.
٢٥- صحيح البخاري؛ (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء: ٩.
٢٦- صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم)، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: ٥.
٢٧- طبقات الشافعية الكبرى، المؤلف: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ، عدد الأجزاء: ١٠.
٢٨- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، المؤلف: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ)، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ التّيسير في التّفسير، عدد الأجزاء: ٦.
٢٩- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، المؤلف: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (المتوفى: ٧٤٣ هـ)، الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م، عدد الأجزاء: ١٧.
٣٠- الفوائد، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١)، المحقق: محمد عزير شمس، راجعه: جديع بن محمد الجديع - محمد أجمل الإصلاحي - علي بن محمد العمران، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض).
٣١- الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل، (مع الكتاب حاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندري (ت ٦٨٣)، وتخريج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعى)، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ، عدد الأجزاء: ٤.
٣٢- لباب التأويل في معاني التنزيل، المؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ، عدد الأجزاء: ٤.
٣٣- لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ، عدد الأجزاء: ١٥.

٣٤- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ، عدد الأجزاء: ٦.المحقّق: ماهر أديب حبوش، وآخرون، النّاشر: دار اللّباب للدّراسات وتحقيق التّراث، أسطنبول، تركيا الطّبعة: الأولى، ١٤٤٠ هـ/ ٢٠١٩ م، عدد الأجزاء:١٥.
٣٥- مختار الصحاح، المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، عدد الأجزاء:١.
٣٦- مدارك التنزيل وحقائق التأويل، المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، عدد الأجزاء: ٣.
٣٧- مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة، الطبعة: الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م، عدد الأجزاء: ١.
٣٨- معالم التنزيل في تفسير القرآن، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ، عدد الأجزاء: ٥.
٣٩- المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين، المؤلف: أعضاء ملتقى أهل الحديث للشاملة: أسامة بن الزهراء عضو في ملتقى أهل الحديث، تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١.
٤٠- مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، عدد الأجزاء: ٦.
٤١- المغرب في ترتيب المعرب، المؤلف: ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِىّ (المتوفى: ٦١٠هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، عدد الأجزاء: ١.

٤٢- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، عدد الأجزاء: ٢٢.
٤٣- النكت والعيون، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، عدد الأجزاء: ٦.
٤٤- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، عدد الأجزاء: ١٣.
٤٥- الوافي بالوفيات، المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، عدد الأجزاء: ٢٩.
٤٦- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، عدد الأجزاء: ٤.
٤٧- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر، عدد الأجزاء: ٧
٤٨-

فهرس محتويات البحث

ملخص البحث: -..... ٣٥٢٢
المقدمة ٣٥٢٦
التمهيد: التعريف بأبي حفص النسفي ٣٥٢٨
اسمه وكنيته:..... ٣٥٢٩
ألقابه:..... ٣٥٢٩
ولادته:..... ٣٥٢٩
أشهر شيوخه:..... ٣٥٢٩
أشهر تلاميذه:..... ٣٥٣٢
مذهبه العقدي: ٣٥٣٣
مذهبه الفقهي: ٣٥٣٤
رحلاته العلمية:..... ٣٥٣٥
مكانته وأقوال العلماء فيه: ٣٥٣٥
مؤلفاته:..... ٣٥٣٦
وفاته:..... ٣٥٣٧
المبحث الأول: إيراد الاستنباط لبيان المعاني وإيضاحها:..... ٣٥٣٨
المبحث الثاني: ذكر الاستنباط لتقرير الأحكام وتأكيدها: ٣٥٤٨
المبحث الثالث: استعمال الاستنباط لتوجيه الاقوال والاحكام:..... ٣٥٥٧
أهم المصادر والمراجع..... ٣٥٦٥
فهرس محتويات البحث..... ٣٥٧٠